اهمية اللغة العربية

☆ الشيخ محمد أنور البد خشانى

أيها القارئ العزيز أدعو لک بما دعا الجاحظ فى أول"كتاب الحيوان"(٣. ١) لقارئه وقال:" جنبک الله الشبهة، وعصمک من الحيرة ، وجعل بينک وبين المعرفة نسبا، و(بينک) وبين الصدق سبباً، وحبب إليک التثبت، وزين فى عينک الإنصاف(وكرّه إليک الاعتساف) وأذاقک حلاوة التقوى، وأشعر قلبک عزالحق، وأودع صدرک برد اليقين، وطرد عنک ذل اليأس، و عرفک ما فى الباطل من الذلة، وما فى الجهل من القلة" ثم قال:: من أحب الله تعالىٰ أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربى(صلى الله عليه وسلم) أحب اللغة العربية

وكفى باللغة العربية فضلاً وشرفاً أن الله عزوجل أنزل كتابه العزيز بلسان عربى مبين، كما قال تعالى:لسان الذى يلحدون إليه أعجمى ..... لسان عربى مبين(١) وقال تعالى:إنا انزلناه قراناًعربياً لعلكم تعقلون(٢) واخرج الحاكم فى "المستدرک"والبيهقى فى" شعب الإيمان" والطبرانى فى " المعجم الكبير" عن عباس قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم:"أحبو العرب لثلاث: لأنى عربى، والقرآن عربى، ولسان أهل الجنة عربى"

النهى عن التكلم بغير العربية لمن يحسن العربية

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يحسن أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية؛ فانه يورث النفق"وفى" المصنف" لابن أبى شيبة عن عمر بن يزيد أنه قال: كتب عمر إلى أبى موسىٰ الأشعرى: أما بعد؛

☆ الأستاذ بالجامعة العلوم الاسلامية علامة بنورى ٹاؤن كراتشى

"فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربيةُ" وفي رواية عن عمر أنه قال: " تعلموا العربية فإنها من دينكم،(٣) فمن أحب اللغة عنى بها وثابر (واظب) عليها وصرف همته إليها.

الحاجة إلى تعلم اللغة العربية

ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان ، وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات، والألسنة، فإذاً الإقبال على تفهمها من الديانة، والتكلم بغيرها (من غير عذر) من الخيانة، إذ هي أداة العلم ، والأدب ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب إصلاح المعاش المعاد

ثم هي لإحراز الفضائل ، والاحتواء على المروئة، وسائر أنواع المناقب كمثل الينبوع للماأو الزناد للنار، ولو لم كين في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها، والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا الثقة وقوة الأيمان باعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفى بها فضلاً

: سعة اللغة العربية وكونها من أغنى اللغات في العالم: ومن ناحية أخرى هي من

أغنى اللغات في عالم البيان، وأعرقها قدماً، وأخلدهاأثراً،
وأرحبها صدرا، وأعذبها منطقاً، وأدومها على عبر التأريخ جمالاً،
وأسهلها أسلوباً، وأشملها علوماً، وأروعها تأثيرا، وأغزرها مادة،

وأوسعها نطاقاً لكل ما يقع في الكون تحت الحس أو يجول في الخاطر من تحقيق علوم و تقنين وقوانين، وتصوير خيال، وتعيين مرافق، ومع هذه الميزات كانت لغة الأميين الغفلاء عن حكمة اليونان، وفلسفة الهنود، وصناعةالصين، وسياسة الفرس و عمران الروم، ولكن بقيت رائجةً ناميةً ماشيةً مع كل جيل، ملائمةً لكل زمان ومكان، وهي من أوسع اللغات في العمان، فترى فيها لشيء

واحد أسماء عديده لا يوجد ذلک في أية لغة أخرى، كما تجد للعسل(في العربية) ثمانين اسماً، وللحية مئتين وللأسد خمس مئة اسم، ولكل من السيف والجمل ألف اسم.

حفظ الله تعالىٰ لغة كتابه

ولما شرف الله تعالىٰ هذه اللغة وعظمها ورفع قدرها وكرمها وأوحى بها إلى خير خلقه وجعلها لسان امينه على وحيه، ولغة خلفائه في أرضه، وأراد بقائها ودوامها قيض الله لها حفظةً وخزنةً من خواصه، وخيارً عباده، وأعيان الفضل، وأنجم الأرض، فتركوا في خدمتها شهواتهم، وجابوا الفلوات، وطالعوا لا قتنا ئها الدفاتر،وسامروا القماطر و المحابر، وكدوا في حصر لغتها طباعهم، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم وأجالو في نظم قلا ئدها أفكارهم أفكارهم، وأنفقوا على تخليدها أعمارهم، فعظمت الفائدة، وعمت المصلحة، وتوفرت العائدة.

وقد وفق اللّٰه تعالىٰ في كل عصر لخدمتها ونشرها من الأدباء من له صدر رحيب، وقريحة ثاقبة، ودارية صائبة، ونفس سامية، وهمة عالية،يحب الأدب ويتعصب للعربية، فيجمع شملها ويكرم أهلها، ويحرک الخواطر الساكنة لإعادة رونقها، ويكثر المحاسن الكامنة في المتحلين بها تعظيماً للإسلام وتكريماً للغة.

ما جرى بين الحجاج والأعرابي

وأنهي حديثي بما جرى بين الحجاج والأعرابي، خرج الحجاج ذات يوم فأصحر، وحضر غداؤه،فقال: اطلبوا من يتغدى معي، فطلبوا، فإذا أعرابي في شملة، فأتى به، فقال: السلام عليكم ، قال (الحجاج) هلّم أيها الأعرابي، قال: قد دعاني من هو أكرم(منک) فأجبته، قل: ومن هو؟ قال: دعاني اللّٰه ربي إلى الصوم، فأنا صائم، قال :وصوم في مثل هذا اليوم الحار؟ قال: فأفطر اليوم وصم

غداً، قال: ويضمن لى الأمير أنى أعيش إلى غد؟قال: ليس ذلك إليه، قال: فكيف يسألنى عاجلاً بآجل ليس إليه؟ قال:: إنه طعام طيب، قال: ماطيبه خبازك ولا طباخك، قال فمن طيبه؟ قال؟ العافية.

قال الحجاج: تا لله إن رأيت كا ليوم، أخرجوه،(۴)

المصادر والمراجع

۱. سوره النحل/۱۰۳

۲. سوره يوسف /۲

۳.مقدمه التعليق على المقامات الحريرية للشيخ محمد إدريس الكاندلوى ص.۸

۴. البيان والتبين للجاحظ ج/۴، ص/۹۸

Manasik Haj & Umrah

Dr Shabbir Ahmed

P.O.BOX NO 640 MOUNT DRUITT 2770

SYDNEY AUSTRILIA

Email : sahmed@sia.net.au